الهلال الأحمر الفلسطيني

حملت حكومة الانتداب البريطاني بعض بذور تطورها الرأسمالي الى فلسطين ، حيث بدأ بانشاء الادارات المحلية ، ولما كانت هذه الادارات في حاجة الى كوادر محلية ، أولت مسألة التعليم جزءا من اهتمامها · ونتيجة للاوضاع الاقتصادية المتردية لمعظم السكان ، اقتصر دخول المدارس التبشيرية ، الباهظة التكاليف ، على عدد ضئيل من ابناء الموسرين ·

كان عدد المدارس الثانوية الكاملة ، عام ١٩٤٥ ، لا يتعدى الثلاثة ، ولم يتعد عدد الثانويات غير الكاملة ثلاثة عشر · اما ميزانية التعليم فكانت ٥٪ ، في حين بلغت ميزانية الشرطة ٢٦٪ · وقدرت ميزانية الصحة ، في افضل احوالها ، ٤٪ من ميزانية حكومة الانتداب ، رغم الامراض المداهمة ، وعلى رأسها الملاريا وامراض الاطفال ·

لقد كانت سياسة الحكومة ، صحيا ، مقتصرة على انشاء مستشفيات لخدمة الجالية البريطانية ، اما المستشفيات الخاصة فكانت مرتفعة التكاليف ، تتعدى كلفة الاقامة لليلة واحدة النصف جنيه فلسطيني · وفي مقابل هذا ، بدأت البلديات بانشاء مستشفيات تابعة لها، وقد ارتفع عددها حتى لم تخل منها مدينة · فبات الوضع الصحي ، عام ١٩٢٨ ، كالتالي :

عدد الاطباء الفلسطينيين ١٥٨ ·

عدد الاطباء غير الفلسطينيين ٦٥٥ ·

عدد الاسرة في المستشفيات الحكومية ٣٤٣ ·

عدد الاسرة في المستشفيات الخاصة ١٧١٧ ·

بيد ان عدد الاطباء الفلسطينيين ارتفع، في العام ١٩٧٣ ، الى ١٩٠ طبيبا · وفيما تشير تقارير حكومة الانتداب الى ان نسبة الاطباء ، في العام ١٩٤٨ ، كانت طبيبا واحدا الى ست مائة وستين مواطنا ، الا انها نسبة لاتشير الى واقع حقيقي ، اذ كان معظم الاطباء من اليهود المهاجرين الذين يعملون في مستشفيات يهودية ، ولا يدخلون القرى العربية · ولكن الوضع الصحي خالطه شيء من التحسن فيما بعد ، كما انحسرت الوفيات بين الاطفال ، فقارب ٧٦ في الالف مع العام ١٩٤٦ ·

ومع مجيء النكبة ، وما خلقته من شتات للشعب الفلسطيني ، تركزت المسؤولية الصحية في مخيماته في يد وكالة الغوث التي اتبعت سياسة حجب لمعوناتها عن الكثيرين ، بحكم انهم لا يحملون بطاقات اغاثة ، تمهيدا لتقليص خدماتها ·

ولعل ابرز ما يمكن ملاحظته في خدمات وكالة الغوث (الاونروا) هو التالي :